الكواكب تسيطر على طباع الإنسان لأنه لا يستطيع أن يسيطر على أهوائه وانفعالاته

المستقبل.. هذا المستتر المجهول، يقترب من البعيد والمجهول.. يخبئ لنا أحداثاً وتجارب ومفاجآت.. لا نعلم من يرسم معالمه، أتراه القدر أم الحظ أم العشوائيّة! أهو ثابت ومكتوب أم متبدّل ومتحول. وهل ثمة من يملك سلطان التحكم بالمستقبل؟

يستحوذ المستقبل على جزء كبير من تفكيرنا، ولا نتوانى عن المحاولة بشتّى الوسائل لاستشفاف ملامحه. فمنّا مثلاً، من يتابع بشكل يومي زاويَة الأبراج في الصحف والمجلات والتلفاز، حيث ينقل لنا «المنجّمون» حركة الكواكب والنجوم ليخبرونا تأثيرها المباشر على مجريات حياتنا، وما يجب علينا توقعه في سياق النهار.

وهناك من يستشير العرّافين والعرّافات لقراءة الطالع علّ ما في الغيب ينجلي أمامهم فيتّخذوا مواقفهم أو قراراتهم المصيرية في ضوء كلام هؤلاء. هذا ونرى من يتلهّف لمعرفة ما يخبئ له فنجان القهوة المقلوب، وكم يتمنى أن تتهادى ذرات

بقلم: المهندس شربل معوّض
www.esoteric-lebanon.org

هل مستقبلنا تحكمه الكواكب؟!

البن فيه لترسم طيف فرس أو حمامة أو سمكة.. كبشرى سارة للقيا الحبيب أو النجاح المادي أو حتى الشفاء من مرض ما.

ولتأكيد ما ورد، يكفي أن نذكر أن كتب الأبراج تحتلّ المراتب الأولى في إحصاءات مبيعات الكتب في مطلع كل عام. والطريف في موضوع الأبراج بالتحديد هو أننا وعلى اختلاف رأينا وموقفنا من صحّة هذه المادة، نجد أنفسنا أحياناً عاجزين عن مقاومة الفضول لقراءتها كلما سنحت الفرصة لذلك.

لماذا المستقبل؟

استناداً إلى هذا الواقع، لا بد من السؤال عن مصدر هذه الحاجة الملحة لدى جميع البشر لمعرفة المستقبل. أتراه الخوف من المجهول؟ أم الرغبة في تحسين واقع الحال؟ أهو اندفاعة تفاؤل أم جرعة أمل؟ هل هو النزوع الفطري إلى المعرفة أو مجرد حاجة ملحة لملء فراغ ما؟ أم لعله حصيلة كل هذه الأسباب مجتمعة؟

من ناحيّة أخرى، يعود إلى الذهن السؤال الذي لطالما كان ولا يزال موضوع تساؤل فيما بيننا كما في وسائل الإعلام من دون أن نجد الجواب الناجع له. السؤال هو: ما مدى صحّة أو مصداقيّة من يتعاطون أساليب كشف المستقبل فيحددوا شخصياتنا ومصائرنا بحسب حركة الأفلاك في فضائها؟ وإن صحّت «تنبؤاتهم» تلك، فهل من سبيل أمام المرء ليمسك بزمام حياته ويحدد هو خياراته ومستقبله ونقاط قوّته أو ضعفه؟

للإجابة على هذه الأسئلة استندت إلى موسوعة علوم الإيزوتيريك - علوم باطن الإنسان، التطبيقيّة بامتياز، كما هو الحال في كل مرة أجدني حائراً أمام تساؤل ما، من دون أن أتمكن من إيجاد البحث المنهجي المنطقي السليم أو الجواب الشافي في مختلف المراجع والميادين الأخرى.

تأثير الكواكب

فهل فعلاً يخضع الإنسان لتأثير الكواكب؟ يجيبنا الإيزوتيريك بأن الإنسان على علاقة بكل شيء في هذا الكون الرحيب، وعى المرء ذلك، أم لم يعه! وهنا لا بدّ من التمييز بين علم الفلك (Astronomy) وعلم التنجيم (Astrology). فعلم الفلك هو علم عريق وراق، وكان علم الخاصة من الناس في الحضارات القديمة. وقد حقق الإنسان إنجازات متطورة جداً في هذا المضمار لا سيما في أوج حضارة الأتلانتيد (الحضارة الضائعة، التي تكلمت عنها الميثولوجيا اليونانيّة ووصفها أفلاطون في كتاباته عن الجمهورية الفاضلة، وقد بدأ علماء اليوم باكتشاف بعض من آثارها).

وقد انعكس هذا التقدم في علم الفلك في ما أبدعته حضارة الفراعنة وحضارة بلاد ما بين النهرين وحضارة المايا فيما بعد.. وتخبرنا علوم الإيزوتيريك أنه مع تدهور حضارة الأتلانتيد إثر نكث شعبها للعهد وانغماسهم في الأمور المادية المحضة وابتعادهم الكلي عن كل ما هو باطن، حدث الطوفان الكبير، وطمست جميع الحقائق والأسرار الكبرى، ومنها طبعاً ما يخص علم الفلك. لذلك لم يبق من هذا العلم الحقيقي سوى النذر اليسير، فبات كما نعرفه اليوم أقرب إلى التنجيم منه إلى علوم الأسرار الكونيّة، وحقيقة الأجسام الفضائيّة.

تسهب علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك في شرح كيفيّة وسبب تأثير الكواكب على حياة الإنسان وطباعه، وذلك في كتاب «محاضرات في الإيزوتيريك (الجزء الثاني)» بقلم ج ب م. لكن ما ستختصره هذه المقالة هو كيفيّة تخلّص الإنسان من هذا التأثير، واختيار مصيره، وحياته، وطباعه بنفسه! نجد هنا أن هذا الطرح يتقاطع مع سؤال وجودي يتناقش به الناس عامة، ألا وهو: هل الإنسان مخير أم مسير؟ وهنا أيضاً يجيبنا الإيزوتيريك ببلاغة القول: إن الإنسان مخيّر في ما يعلم ومسيّر في ما يجهل..

ثلاثة أمور مهمة

فالكواكب لا تسيطر على طباع الإنسان إلا لأنه لا يستطيع أن يسيطر على أهوائه وانفعالاته. وحركة الأجرام والقمر والنجوم لا تختار للمرء مصيره إلا عندما يعجز هو عن اختيار مصيره بنفسه! وإن أراد الإنسان ألا تتحكم فيه حركة الأجرام السماوية وأن يصبح هو سيد نفسه ومصيره، فهذا يعتمد على ثلاثة أمور يوضحها الكتاب المذكور آنفاً وهي:

1 - على الإنسان أن يتحلى بجميع الصفات الإيجابيّة التي يجب التحلّي بها.

2 - عليه الإنسان أن يتخلص من جميع الصفات السلبيّة التي يجب التخلص منها.

3 - عليه أن يتمتع بالميزات المهمة التي يجب التمتّع بها، كالتركيز العقلي، الذاكرة القويّة، الهدوء الداخلي، دقة التحليل والتمييز وغيرها.. كونها ميزات باطنيّة تنمّي مقدرة السيطرة على المشاعر والطباع والأهواء الشخصيّة.

إثر تطبيق البنود الثلاثة السابقة الذكر، يستهل الإنسان طريقه لاستبدال القديم بالجديد بعد أن قرر بنفسه النهج الذي سيتبعه للوصول إلى هدفه. عندها لا الكواكب ولا أي شيء آخر يستطيع أن يؤثر فيه أو يثني عزيمته.

كما لا يهم عندها إن صَدَقَ المنجمون أم لا. فلو قيل للمرء أن مستقبله واعد، فلن تضاهي فرحته في سماعه لذلك، سعادة البحث والسعي نحو تحقيق هدفه الذي يصبو إليه عن سابق إصرار وتصميم وتخطيط واع..

معلوم أن المستقبل مرتبط بمفهوم الزمن، والزمن في مفهوم الإيزوتيريك وحدة تبدّت في ثلاثة أوجه، هي الماضي والحاضر والمستقبل! ومن ينتهج درب هذه العلوم القيّمة، سوف يدرك ويعي أن المستقبل هو تكامل الماضي والحاضر في وحدة زمنيّة.. وسوف يتعلم كيف يستشفّ المستقبل في ضوء هذه الحقيقة فينتفي بذلك كل خوف أو قلق أو تردّد..

إن أراد الإنسان ألا تتحكم فيه حركة الأجرام السماوية وأن يصبح هو سيد نفسه ومصيره فعليه بثلاثة أمور مهمة

حركة الأجرام والقمر والنجوم لا تختار للمرء مصيره إلا عندما يعجز هو عن اختيار مصيره بنفسه

كتب الأبراج تحتلّ المراتب الأولى في إحصاءات مبيعات الكتب في مطلع كل عام